نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٤٢٨ — الكهربية بين النفوس

قال علي بن محمد الحلواني : حدثني خير قال : كنت جالساً يوماً في بيتي فخطر لي خاطر أن أبا القاسم الجنيد بالباب اخرج إليه ، فنفيت ذلك عن قلبي وقلت : وسوسة ، فوقع لي خاطر ثان فنفيته ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق وليس بوسوسة ، ففتحت الباب. فإذا أنا بالجنيد قائم ، فسلّم عليّ وقال : يا خير، ألا خرجتَ مع الخاطر الأول ؟

٤٢٩ — ونفسٌ علينا أن تتكلم

في (البيان والتبيين) : كان نافع بن علقمة خال مروان والياً على مكة والمدينة ، وكان شاهراً سيفه لا يغمده[1] . وبلغه أن

(١) محمد وأحمد : وسيف مشرد ومغمد .

السلح سيصبح أمراً محتوماً إذا ما تشبثنا بمنع المجلس من التصويت على الميزانية ، ومع ذلك فجميع الحكومات تهتم بمنع ما يوجب هذا التدخل الذي إذا أقدمت عليه الدولتان وحدها أدى إلى سوء المنقلب في هذا البلد »

وعلى الرغم من ذلك كله أبلغت الحكومة المصرية رسمياً يوم ٢٠ يناير سنة ١٨٨٢ أن المجلس لن ينظر في الميزانية إلا إذا أخل بالأوامر العالية التي أنشئت بمقتضاها المراقبة الثنائية

ولما وجد النواب شريفاً يميل إلى موافقة الدولتين ، سار وفد منهم إلى الخديو لمطالبوا عزله ، وتعيين رئيس للوزارة يستطيع أن يسير مع نواب البلاد في سياستهم

وسقطت وزارة شريف ، وحلت محلها وزارة البارودي في يوم ٥ فبراير سنة ١٨٨٢ ، وهي الوزارة التي سوف تعرف باسم وزارة الثورة

(يتبع)

أحمد الشنيف

فتى من بني سهم يذكره بكل قبيح ، فلما أتى به وأمر بضرب عنقه، قال له الفتى : لا تعجل علي ، ودعني أتكلم . قال : أوَ بك كلام ؟ قال : نعم وأريد . يا نافع ، وليت الحرمين تحكم في دمائنا وأموالنا وعندك أربع عقائل من العرب ، وبنيت ياقوتة بين الصفا والمروة (يعني داره) ، وأنت نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان بن حرث أحسن الناس وجهاً وأكرمهم حسباً ، وليس لنا من ذلك إلا التراب ، فلم نحسدك على شيء، ولم ننفسه عليك ، ونفست علينا أن نتكلم !

فقال : تكلمْ حتى ينفكّ فكاك .

٤٣٠ — امنع من حصونك

كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم : خذ أهل عسكرك بتلاوة القرآن فإنه أمنع من حصونك .

٤٣١ — مالك من إله إلا الله

(مفاتيح الغيب) للرازي : جاء في كتاب (وفيات العرب) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعمران بن حصين : كم لك من إله ؟

قال : عشرة

قال : فمن لِغمّك وكربك ودفع الأمر العظيم إذا نزل بك من جلهم ؟

قال : الله

قال عليه السلام : ما لك من إله إلا الله

٤٣٢ — وحور عين . . .

في (روض الأخيار) : الأصمعي : رأيت دكاناً فيه أنواعُ الطيور المشوية ، وأنواعُ الفواكه ، وامرأة في غاية الجمال فقلت : « وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ، وحورٌ عِينٌ كأمثال اللؤلؤ المكنون » .

فقالت بالفور : « جزاء بما كانوا يعملون »

٤٣٣ — فمزه القطة بنيت لأوروك

في (صبح الأعشى) : من غريب ما يحكى أن السلطان

صلاح الدين (رحمه الله) طلع إلى القلعة[1] ومعه أخوه العادل أبو بكر فقال السلطان لأخيه العادل : هذه القلعة بنيت لأولادك

فثقل ذلك على العادل ، وعرف السلطان صلاح الدين ذلك منه فقال : لم تفهم عنى ، إنما أردت أنى نجيب فلا يكون لى أولاد نجباء ، وأنت غير نجيب فيكون أولادك نجباء ، فسرّى عنه . وكان الأمر كما قال السلطان صلاح الدين ، وبقيت خالية حتى ملك العادل مصر والشام ، فاستناب ولده الملك الكامل محمداً فى الديار المصرية ، فسكنها .

٤٣٤ — وارى نساء الحى غير نسائها

أبو الحسن على بن أحمد الغالى :

لما تبدّلتِ المنازلُ أوجهاً ... غيرَ الذين عهدتُ من علمائها
ورأيتها محفوفةً بسوى الألى ... كانوا ولاة صدورها وفنائها[2]
أنشدتُ بيتاً سائراً متقدّماً ... والعين قد شرقت بجارى مائها :
« أما الخيامُ فإنها كخيامهم ... وأرى نساء الحىّ غير نسائها »

٤٣٥ — فى أى مدينة ؟

فى (منهاج السنة) : يوسف بن غزأوغلى (صاحب التاريخ المسمى مرآة الزمان) — يذكر فى مصنفاته أنواعاً من الغثّ والسمين، ويحتج فى أغراضه بأحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة؛ وكان يصنف بحسب مقاصد الناس : يصنف لهؤلاء ما يناسبهم ليعوضوه بذلك ، ويصنف على مذهب فلان لبعض الملوك لينال بذلك أغراضه ، فكانت طريقتهُ طريقةَ الواعظ الذى قيل له : ما مذهبك ؟

قال : فى أىّ مدينة ؟

(١) قلعة الجبل ، بناها بهاء الدين قراقوش للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وموقعها بين ظاهر القاهرة والجبل المقطم والمقطّم، وما يليه من الخرافة المتصلة بعمارة القاهرة . وأول من سكنها الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب انتقل إليها من قصر الفاطميين سنة (٦٠٤) واستمرت بعده سكنا للسلاطين إلى الآن . ولم يسكنها السلطان صلاح الدين. ويقال: إن ابنه الملك العزيز سكنها مدة فى حياة أبيه ثم انتقل منها إلى دار الوزارة (الصبيح) .

(٢) (الألى) الذين . قالوا : لاتزاد الواو فيها وتزاد فى أول أى أصحاب

٤٣٦ — غير ما فى الدنيا

معاذ بن جبل : ليس فى الدنيا خير من اثنين : وغيف تشبع به كبداً[1] جائعاً ، وكلمة تفرج بها عن ملهوف

٤٣٧ — مضرما صنوك الوالدة ...

فى (الغرر الواضحة) لإبرهيم بن يحيى الوطواط : قال أبو هريرة الشاعر المصرى : خرجت يوماً إلى (بركة الحبش) بمصر متنزهاً فى أيام الربيع حين أخذت الأرض زخرفها وازّينت ، ومعى آنية شراب وكتاب ، وكانت تلك عادتى فى كل سنة ، فجعلت أشرب وأنادم كتابى طول يومى . فلما كادت الشمس تغرب ، ولمع فى أجنحة الطير أخذت فى الانصراف إلى منزلى وأنا ثمل . فبينما أنا أمشى إذ خرج فارس من مصر متلثماً لا يبين من وجهه غير عينيه ، فسلّم وقال : من أين أقبل الشيوخ ؟

فقلت فى نفسى : أجنّ الرجل ؟ ومن يرى منى ؟ فالتفتُّ فإذا حلق قطيعٌ من التيوس فقلت : حضرما ملاك[2] الوالدة أسلحك الله ! فضحك وانصرف .

ولما كان بعد أيام دخلت إلى الأمير (تنكين) فى حاجة فقضاها لى ، وأمر لى بألف درهم وقال : هذا حقّ حضورك ذاك الملاك . فعلمت أنه هو الذى لقينى ، فأخذتها وانصرفت

* * *

بركة الحبش هى التى يقول فيها أمية بن أبى الصلت :

لله يومٌ ببركة الحبش ... والأفق بين الضياء والغبش !
والنيل تحت الرياح مضطربٌ ... كصارم فى يمين مرتعش !
ونحن فى روضة مُفوَّفة ... دبج بالنور عطفها وَوُشى !
وأثقلُ الناس كلهم رجلٌ ... دعاه داعى الصّبا فلم يطش
فأسقِنى بالكبار مترعةً ... فهنّ أشفى لشدة العطش[3]

(١) الغراء : الكبد تذكر وتؤنث ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الباء .

(٢) الأملاك والملاك — بفتح الميم وكسرها — التزويج ومعقد النكاح (النهاية)

(٣) سقاموسقاه بالتشديد وأسقاه بمعنى واحد (التاج) أصليته بالألف لغة